الجيش المصري

البري والبحري

في عهد

محمد علي باشا

للأمير

عمر طوسون

الطبعة الثالثة

١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م

مطبعة المستقبل بشارع امتداد الأهرام نمرة ٣ — تليفون ٢٦٨٥١ بالإسكندرية

الجيش المصرى
البرى والبحرى

فى عهد

محمد على باشا

للأمير

عمر طوسون

الطبعة الثالثة

١٣٥٤ هـ — ١٩٣٥ م

مطبعة المستقبل بشارع امتداد الأهرام نمرة ٣ — بالاسكندرية

الجيش المصـــرى

فى عهد محمد على

راقني ما قرأته أخيرا عن الجيش المصرى البرى والبحرى فى بعض الجرائد أيام حكم جدنا الأعظم محمد على . فراجعت ما كتبه فى ذلك الوقت مانجان قنصل جنرال فرنسا ، وكلوت بك مدير الصحة العمومية ورئيس أطبـــاء الجيش المصرى ، ثم ما كتبه اسماعيل سرهنك باشا عن البحرية المصرية فى ذلك العهد فى كتابه (حقائق الأخبار عن دول البحار) .

وإن الشعور الذى تملكنى عقب ذلك كان ممتزجا بالأسى على الماضى والأمل في المستقبل . فأحببت أن يشاركنى بنو وطنى فى الأثر الذى تركته هذه الذكرى التاريخية فى نفسى ورأيت في نشر ذلك فائدة أى فائدة لجيلنا الحاضر .

إذ ليس أنفع لشحذ العزائم وحفز الهمم الى العمل من هذه الذكريات لشعب له ماض مجيد ، ولا أضر له من ترك عناكب النسيان تنسج عليها حجب الظلمة والغفلة .

لذلك ترى أعظم الشعوب أكثرها عناية باحياء تلك الذكريات والاكثار منها. وبالعكس ترى الأمم المتوحشة قد امحت من حياتها هذه الذكريات امحاء يجمل ما تعيش فيه من الظلمة حالك السواد.

وانى احث كتابنا وعلماءنا على الاكثار من إثارة دفائن تاريخنا والكشف عن كنوزه حتى يكون لنا منها أمثلة مضروبة للحياة العالية تحتذيها الأجيال الحاضرة وتنسج على منوالها.

واذا كانت الجيوش للأمم هى السياج الذى يحوطها ويدرأ عنها أدركنا قيمة ما تخلفه هذه الذكرى الطيبة من الأثر النافع.

واليك ما كتبه مانجان وكلوت:

محمد على باشا

أدرك محمد على باشا بمجرد ما تسلم زمام حكومة مصر أنه لا بد من ادخال النظام الحديث فى القوة العسكرية البرية والبحرية لكل حكومة تريد أن تكون مقاليد البلاد فى قبضة يدها حتى تتمكن من ادارة شؤنها على محور النظام، وتعمل على حفظ حوزتها من الغارات الخارجية.

ولعل الذي لفت نظره الى ما فى النظام العسكرى الحديث من التفوق ما شاهده بنفسه من انكسار الجيوش العثمانية التى كانت تحت قيادة الصدر الأعظم مصطفى باشا فى واقعة أبي قير أمام الجيش الفرنسى بقيادة بونابرت .

لذلك لم يلبث أن طلب من فرنسا معلما عسكريا لجيش ينشئه على النظم الحديثة . فانتخبت له الكولونيل سيف الذى أسلم وعرف فيما بعد باسم سليمان باشا ، وكان وصوله إلى مصر سنة ١٨١٩ م .

وفى السنة التالية وجهه محمد على مع خمسمائة من مماليكه إلى اسوان ليدربهم هناك على الطريقة الحديثة فى استعمال الاسلحة والنظام العسكرى .

فاضطر عظماء مصر أن يحذوا حذو الوالى ويرسلوا بمماليكهم اليه ليدربهم أيضا ، فأصبح عدد الموفدين للتدرب على يديه فى اسوان ألفاً .

وهؤلاء كان من المنتظر أن يكونوا نواة الجيش النظامى فى مصر . وإن كان من الصعوبة بمكان عظيم تدريبهم على ذلك النظام .

وانما جعلت اسوان المركز العام للتعلم الجديد واختيرت لهذه المهمة لخلوها من الملاهى التى تشغل الشباب ، وبعدها عن

الأنظار المتجهة إلى عمل الوالى ، فيتفرغ هؤلاء الذين وضع المستقبل بين أيديهم للمهمة التي وجهوا اليها ، وتكون هذه التجربة السرية بمنجاة من شماتة الأعداء إذا هى أخفقت .

لذلك شيدت هناك أربع ثكنات كبيرة لتكون مأوى لهؤلاء التلاميذ ومدرسة يتلقون فيها مبادىء العسكرية الجديدة فى آن واحد .

وبمجرد ما تكونت هذه النشأة العسكرية اتجهت أنظار الوالى الى تأليف الجيش النظامى .

وكان كلما فكر أن يكون هذا الجيش من الأتراك أو الأرنؤود اعترض له ماصدر من هؤلاء من الثورة ضد النظام العسكرى مرارا .

فرأى أن يؤلف الجيش الجديد من جنس آخر غير أنه بقى مترددا في تعيين هذا الجنس .

وكان يرى اختيار المصريين لهذا الأمر مخاطرة كبيرة . فعمد الى الوسيلة الأخيرة التى لم يكن أمامه غيرها ألا وهى تأليف الجيش من أهل السودان .

فجلب منهم ثلاثين الفاً الى منفلوط الواقعة في صعيد مصر على الشاطىء الأيسر للنيل .

وفى الوقت الذي وصلوا فيه اليها غادر المماليك المدربون باسوان هذه المدينة الى منفلوط أيضا .

ومع مابذله الباشا من هذه الجهود العظيمة لم تتوج هذه التجارب كلها بالنجاح التام . فقد فشا الموتان فى السودانيين فهلك الألوف منهم لعدم ملاءمة مناخ البلاد لهم من جهة ، وضعفهم عن تحمل مشاق الخدمة العسكرية من جهة أخرى .

غير أن هذا الاخفاق لم يكن ليرجع محمد على عن عزيمته بل ازدادت هذه العزيمة رسوخا فى نفسه ، وحاول مرة أخرى اخراج هذا الجيش المنظم الذي رأى أنه فى أشد الحاجة اليه الى حيز الوجود .

فعمد الى المخاطرة التى كان يتهيبها من قبل وأنفذ بجسارة الفكرة التى كانت تخامره ولا يجرؤ عليها . فأصدر أمره بجمع أنفار الجيش الجديد من المصريين .

ولكن هؤلاء اعتبروا هذا الأمر خطباً جللا . فثارت خواطرهم لمجرد سماعه ، وتمردوا بعض التمرد إلا أن تمردهم قمع قبل استفحاله .

ولم تمر عليهم مدة طويلة حتى مالوا إلى المعيشة العسكرية لما

لقوا فيها من رغد فى المأكل وجمال فى الملبس لم يكونوا فى حسبانهم من قبل .

وانتهى بهم الأمر إلى أن يعتادوا الخدمة العسكرية التي لم يمارسوها قط .

وفى ينـــاير سنة ١٨٢٣ تم تكوين ستة ألايات وأصبح المماليك الذين تدربوا فى اسوان على النظام ضباطا لهـذه الالايات الستة الأولى .

ومرت سنة ١٨٢٣ كلهـا وجزء من سنة ١٨٢٤ لغاية شهر يونيه فى اتمام تعليم تلك الألايات .

وعلى أثر ذلك أمروا بالـــنزول إلى القـــاهرة . فأرسل محمـد على الألاى الأول إلى بلاد العـرب ، والثـانى إلى سنار ، والأربعـة الأخر إلى مورة من بلاد اليونان بقيادة ابنــه ابراهيم باشا .

ثم تتابع تشكيل الجيش الجديد . ولما اكتسب بعض النظام استدعى له من فرنسا الجنرال بوير والكولونيل جودين وغـيرهما من الضباط العظام ، فتسابق الجميع إلى بذل آخر ماعندهم من جهد ومعرفة لهذا العمل الجليل .

وهذا بيان قوة الجيش النظامى المصري وتوزيعه فى سنة ١٨٣٧ م :—

المشـــــــــــــــاة

رقم الألاى	المركز	القطر	قوة الألاي ضباط وصف ضباط وعساكر
١ حرس	عينتاب . .	سورية . . .	٣٠٤٨
٢ «	مرعش . . .	«	٢٦٤٥
٣ «	حلب	«	٢٤٣٥
١	سنار	السودان . .	٤٥٤٧
٢	عينتاب . .	سورية . . .	٢٢٥١
٣	اليمن	جزيرة العرب	١٥٢٦
٤	مرعش . . .	سورية . . .	٢٥٩٣
٥	أذنة . (أطنه)	«	٢٦٢٩
٦	كلس	«	٢٣٦٢
٧	الحجاز . . .	جزيرة العرب	٢١٩٢
٨	سنار	السودان . .	٣٣٩٦
٩	حلب	سورية . . .	٢٣٠٤
١٠	«	«	٢٠٥٤
١١	أورفه . . .	«	٢٣٣٨
			٣٦٣٢٠ نقل بعده

(تابع) المشاة

رقم الألاى	المركز	القطر	قوة الألاى ضباط وصف ضباط وعساكر
			٣٦٣٢٠ ما قبله
١٢	عينتاب . .	سورية	٢٣٣٦
١٣	الحجاز	جزيرة العرب	١٢٢٥
١٤	حلب	سورية	١٩٨٨
١٥	الدرعية	جزيرة العرب	٢٥٥٥
١٦	كندية	جزيرة كريد .	٣١٤٩
١٧	أورفة	سورية	٢٣٦٩
١٨	عكاء	سورية	٢٠٤٩
١٩	الحجاز	جزيرة العرب	٢٣٤٩
٢٠	اليمن	»	٢٦٧٧
٢١	الحجاز	»	٢٣٦٣
٢٢	أورفة	سورية	٢٢١٢
٢٣	ينبع	جزيرة العرب	٢٣٤٢
٢٤	انطاكية . . .	سورية	٣١٣١
٢٥	القدس	»	١٧٥٥
			٦٨٨١٠ نقل بعده

(تابع) المشـــــــــاة

رقم الألاى	المركز	القطر	قوة الألاى ضباط وصف ضباط وعساكر
			٦٨٨١٠ ما قبله
٢٦	القاهرة . . .	مصر	٣٣١٨
٢٧	الجديدة . . .	«	٢١٢٩
٢٨	« . . .	«	٢٤٤٦
٢٩	أذنة (أطنة)	سورية	٣١٧٢
٣٠	حماة	«	٢٩٢٥
٣١	حلب	«	٢٤٠١
٣٢	القاهرة . . .	مصر	٣٣١٨
٣٣	اسكندرية . .	«	٢٦٠٤
٣٤	كلس . . .	سورية	٢٥٦٤
٣٥	القاهرة . . .	مصر	٣٣١٢
			٩٦٩٩٩ المجموع

الفرسان

رقم الآلاى	المركز	القطر	قوة الآلاى ضباط وصف ضباط وعساكر
١ حرس	انطاكية..	سورية ...	٧٩٦
٢ «	بيسان	«	٨٤٤
١	أورفة....	«	٨٢٥
٢	زنبة.....	«	٨٣٠
٣	القاهرة....	مصر	٨٤٧
٤	أذنة . (أطنة)	سورية ...	٦٧٨
٥	القاهرة ...	مصر	٨٣٢
٦	دمشق	سورية ...	٧٧٠
٧	طرسوس ..	«	٧٤٢
٨	دمشق ...	«	٧١٢
٩	اسكندرية .	مصر	٨١٦
١٠	عكاء.....	سورية ...	٧٦٨
١١	كلس ..	«	٧٥٦
١٢	طرسوس ..	«	٦٦٢
١٣	اورفة ...	«	٨٠٦
			١١٦٨٤ المجموع

المدفعية

رقم الألاى	المركز	القطر	قوة الألاي
			ضباط وصف ضباط وعساكر
١ حرس	حماة ..	سورية	١٣٧٢
٢ »	اسكندرية .	مصر	٢٣٤٩
٣ »	حلب ...	سورية ...	١٩٤٩
١	حمص ...	»	٩٨٢
٢	دمشق ...	»	١٠٠٧
٣	القاهرة ..	مصر	٣٢٢٥
- اورطة	الحجاز	جزيرة العرب	٣٧٩
٤ بلوكات	عكاء ..	سورية ...	٣٣٧
			١١٦٠٠ المجموع

المهندسون

١	عكاء .	سورية ...	٨١٢
- اورطة	ادلب	»	٧٥٨
- »	اسكندرية .	مصر	٨٠٨
- »	القاهرة ...	»	٥٦٤
			٢٩٤٢ المجموع

مجموع قوة الجيش النظامي المصرى سنة ١٨٣٧ م

عدد جنودها	الفرق
٩٦٩٩٩	المشاة ....
١١٦٨٤	الفرسان . ...
١١٦٠٠	المدفعية ....
٢٩٤٢	المهندسون ....
١٢٣٢٢٥ المجموع	

توزيع الجيش المصرى على الأقطار

عدد الجنود المرابطين به	القطر
٢٦٥٦٨	مصر ....
٦٧٩٥٧	سورية ....
١٧٦٠٨	جزيرة العرب ....
٧٩٤٣	السودان. ....
٣١٤٩	جزيرة كريد ....
١٢٣٢٢٥ المجموع	

النفقـــــــــــات

ان النفقات التى أنفقت على هـــــذا الجيش فى سنة ١٨٣٧ م هى ٧٥٤٦٠٤ جنيهات مصرية . فيـكون ماخص الجندى الواحد هو

مليما	جنيهات
١٢٤	٦

وعدا هـذه القـوة النظامية كان يوجد قوة غير نظـامية مؤلفـة من الباشبوزق والأعراب موزعين حسب الآتى :—

القـــــطر	عدد الجنود المرابطين به
مصر	٨٥١٩
جزيرة العرب	١٥١٩٦
سورية	١١٠٣٥
السودان	٣٥٨٦
جزيرة كريد	٣١٣٥
	٤١٤٧١ المجموع

نفقـــــات هـــــذه القــــوة

أما النفقـات التي كانت تنفق عليها فـــــكانت ٥٦٣٩٧ جنيهـا مصريا . فيكون ماخص الجندى الواحد من هذه القوة غـــــير النظامية هو

مليما	جنيه
٣٦٠	١

القــوى البحــرية المصرية

فى عهـــد محمد على

واليـك ما كتبه اسماعيـــل سرهنك باشـا فى كتابه (حقائق الأخبار) ج ٢ ص ٢٤١ وما بعدها ، قال :—

بعـد أن بارحت الجنـود المصرية بلاد مورة أخـذ محمـد على باشا يهتم فى اتمام ما كان شرع فيه من الاصلاحـات .

وكان من أول أعمـاله الشروع فى توسيع واصـلاح ميناء الاسكندرية لقلة عمقها وعدم كفايتها للسفن التي تضطر أن ترسو بعيدة عن الشاطىء مما يجعـل شحن واخراج البضائع منها يتكلف مصـاريف كثيرة ، فأحضر الـكراكات من اوروبا .

ولما أتت أخذوا فى تعميق الميناء . فتم بعد قليـل من الزمن ، وجعل لهـا ادارة مخصوصة سميت بادارة ليمان رئيس ، وجعل نظارتهـا لضـابط يدعى بوزجـه أطه لى مصطفى جاويش فـكان أول رئيس ليمان لميناء الاسكندرية .

ولمـا كانت الدونما الأصليـــة أحرقت فى واقعة مورة اهتم

العزيز بإيجاد سفن جديدة أخرى لتعزيز قوته البحرية . فوجه عنايته أولا لتشييد دار صناعة مهمة مع ما تحتاجه من المعامل والمصانع لانشاء وترميم السفائن .

وكان الشروع في ذلك سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) واشتغل العساكر فى بنائها ، وتمت سنة ١٢٤٥ هـ (١٨٢٩ م) ، وشحنها بالآلات والادوات ، واحضر لها فى سنة ١٨٣١ م من مدينة طولون مهندسا ماهرا يدعى سريزى جعله باشمهندسا ورقاه الى رتبة البكوية . وهاك أسماء الورش والمصانع بدار الصناعة المذكورة :

عدد

١ ورشة التيالة لعمل الحبال
٢ « الحدادين لصناعة الحديد
٣ « القلوع لعمل الشراعات
٤ « السوارى لصناعة الساريات
٥ « البصل والنظارات لعمل ذلك
٦ « الدكمخانة لصب الآلات
٧ « البوية لصناعة الدهانات
٨ « المخرطة لعمل البكرات وغيرها

عدد

٩ ورشة الترزية لعمل السناجق والاعلام
١٠ « الفلائك لصناعة الزوارق
١١ « النجارين لصناعة النجارة اللازمة للسفن
١٢ « الطلومبات لصناعة الطلومبات
١٣ « القلافطية لقلفطة السفن
١٤ « البورغوجية لثقب الاخشاب
١٥ مخازن الذخائر والمهمات الحربية

وكان بدار الصناعة المذكورة خمسة قزاقات أى مزلقانات لصناعة السفن .

واهتم سريزى بك المذكور مع الحـــاج عمر مهندس الترسانة القـــديمة بتعميق البحر من ناحيـة الترسانة الجديدة حتى صيراه فى عمق كاف لرسو اكبر السفن الحربيـة ، ورتبوا لها الصنـاع من كل نوع ، وكانوا تحت ملاحظة الحاج عمر المذكـور .

وكان لهـــذا الرجل استعداد ومعرفة طبيعية غريبة فى بناء السفن ، وقد تمكن فى السنة الأولى من انشاء سفينة من نوع القباق .

وجلب العزيز كثيراً من شبان المصريين من جميع المديريات لتعليمهم صناعة عمـــل السفن وما يلزم لهـا من الآلات ، ووزعهم على المعامـــل . فاختص كل جماعـــة منهم بفرع من فروع انشـــاء السفن ، ونبغ كثير منهم في هـذه الاعمـــال حتى بلغوا درجـة عظيمة .

وحصلت مصر بهم فى زمن قليل عـــلى عدة سفن حربية عوضت بهـا أساطيلها التى فقدت فى واقعـة نوارين ، بل وزادت قوتها البحرية أضعاف ما كان لها ، وشـيدت عـــدة من السفن المسماة نصف قرصان أو مـيزة قرصان .

فتوافرت لديهـا أسباب النقـل والحمـــل وخصصتهـا بنقل

مايلزمها من الاخشاب وغيرها ، وكان بعضها يشتغل بالتجارة .

والحاصل أن صناعة انشاء السفن بالاسكندرية وصلت لدرجة تضارع في الجودة والمتانة سفن أعظم البلاد الاوروباوية . وصار فى امكان مصر صناعة كل ماتحتاجه سفن الدونما .

ولما تحصل العزيز على تصريح من الحضرة السلطانية يجيز له قطع الاخشاب اللازمة من غابات الاناضول عين لذلك الصناع والعمال تحت إمرة كل من الحاج حسن بك نجار باشى دار الصناعة والسيد احمد أحمد عمالها ، وبذلك صار بالاسكندرية القدر اللازم من الاخشاب .

وكان المشتغلون بانشاء المراكب واصلاحها يبلغ عددهم ٨٠٠٠ نفس من الاهالى الذين تخرجوا على أيدى مهرة المعلمين من الأوربيين ، واتقن منهم نحو ١٦٠٠ صناعة انشاء السفن ، فاستغنت بذلك مصر عن ابتياع السفن من الخارج .

وفتح العزيز ايضاً مدرسة لتعليم نحو اثنى عشر الفا من الجنود الاعمال البحرية أخذهم من كل المديريات .

وكانوا يقيمون على الساحل بجوار طواحين الريح الموجودة للآن بالشمال الشرقى من رأس التين ؛ وجعلوا لهم فوق البر

مركبا بصواريها وشراعاتها لتعليمهم استعمال الشراعات وغيرها ، وكان ذلك تحت رياسة المسيو بيسون بك .

ولما تدربوا وزعوهم على السفائن الحربية ، فانتظمت طوائف السفائن ، وصارت نظاماتها تحاكى النظامات البحرية بالاساطيل الاوروباوية ونقل ما كان بتلك السفن من الملاحين الغير النظاميين الى سفنه المسماة بميزه قرصان التى جعل لها ادارة خاصة تحت رياسة محمد قراقيش قبودان . ثم خلفه فيها محمد راشد بك ، ثم بوغجه أطه أوزون احمد قبودان .

وأدخل جملة تحسينات فى المدرسة البحرية التى أنشأها سنة ١٢٤١ هـ — ١٨٢٥ م وجعلها تحت نظارة حسن بك القبرسلى .

وكانت المدرسة المذكورة باحدى السفن الحربية ، ثم قسمت هذه المدرسة الى فرقتين جعلت كل واحدة منها بسفينة وتعيين انظارتها كنج عثمان بك . وسبب ذلك ان العداوة كانت استحكمت حلقاتها بين حسن بك السابق الذكر وبين عثمان باشا سر عسكر الدونما ، فانتهز الناظر المذكور فرصة خروج التلامذة يوم الجمعة ومرور السر عسكر بزورقه فأحرق جبخانة المدرسة بقصد قتل السر عسكر ، فهلك هو ولم يصب السر عسكر

بضرر . ثم سافرت احدى الفرقتين بسفينة شيرجهاد ومعها قرويت عليه برغملي احمد قبودان وابريق آخر قاصدة جزيرة كريد . ولما كانت على مقربة من الجزيرة قابلها غليون روسي . وكانت الحرب قائمة بين الدولة والروسيا فأطلق الغليون القنابل على السفن المذكورة بقصد أسرها فتمكنت شيرجهاد لسرعة سيرها من الهرب وأسر الروس القرويت المذكور (سنة ١٢٤٣ هـ — ١٨٢٧ م) .

وقد نبغ من هذه المدرسة البحرية كثيرون اشتهروا فى الاعمال والحروب البحرية (١) كما اشتهر بعضهم في حسن العمل عند ما نقلوا الى ادارات أخرى . وفى تلك الاثناء انتخب العزيز بعض ضباط البحرية ، وأرسلهم الى فرنسا وانكلترة لاتمام علومهم بها وممارسة الفنون الحربية على أساطيلها ، وأصحبهم بكتب التوصية

(١) وممن عثرنا على أسمائهم منهم خير الدين قبودان وعبد اللطيف قبودان واحمد نورى قبودان الملقب بالجوخدار وحسين شيرين قبودان وجعفر مظهر قبودان وحافظ خليل قبودان وهؤلاء ترقوا فيما بعد الى رتب الباشوية — وحافظ قبودان مصطفى وبرغمه لي احمد قبودان ومصطفى قبودان الكرتلي وحاجو قبودان وحافظ قبودان الشيرازى وبودرملي احمد خوجه قبودان وعارف قبودان واسماعيل قبودان الكرتلي وامين قبودان الملقب بالطويل وبوزجه اطه لي خليل قبودان وخورشيد قبودان وهدايت محمد قبودان وباباسليم قبودان واحمد شاهين قبودان وخورشيد قبودان الملقب بابي فصادة ومحمد راشد قبودان وسليم قبودان ومرجان قبودان ويسل قبودان وابراهيم قبودان الملقب بقره كوز وعثمان قبودان الملقب بقاح وعثمان قبودان الملقب بالبوتي وسليمان قبودان الملقب بالبير قدار ومصطفى قبودان الملقب بالبلاوجى وبوغجه أطه لى امين قبودان وبوغجه اطه لي سليمان قبودان ومطوش قبودان وغيرهم ممن لم نعثر على اسمائهم .

على يد قنصلي فرنسا وانكلتره .

وكان الذين أرسلوا الى فرنسا حسن افندى الاسكندراني وشنان افندى ومحمود افندي نامي الملقب بجركس ، والى انكلتره عبد الحميد افندى ويوسف آكاه افندى وعبد الكريم افندي . ولما أتموا علومهم عادوا الى مصر فوظفوهم بالسفن الحربية وكلفوهم بترجمة القوانين والنظامات المستعملة بعبارات الدولتين المذكورتين .

وكان العزيز أرسل ايضاً الى اوروبا تلميذين آخرين لتعلم فن انشاء السفن وهما حسن افندي السعران سافر الى فرنسا ومحمد افندى الاستانبولى سافر الى انكلتره . ولما أتقن هذان التلميذان ما أرسلا لأجله عادا الى الاوطان فوظفا فى دار صناعة الاسكندرية مكان سريزى بك الذى استقال لتعصب تجار الفرنج عليه ، وهم الذين كانوا تعهدوا بشراء السفن لمصر من معامل اوروبا بالأثمان الباهظة . لانهم لما رأوا تقدم الوطنيين في صناعة السفن نسبوا حرمانهم هذا لصداقة سريزي بك المذكور وقيامه بما عهد اليه . ومع ذلك فان أولئك التجار لم ينجحوا في تحويل نظر العزيز عن

مقصده حيث صارت الترسانة بعد استقالة سريزى بك وسفره ناجحة في أعمالها كما كانت بل ازدادت همة مهندسيها الوطنيين عن ذى قبل ، واجتهد حسن بك السعران ومحمد بك الاستانبولى فى العمل بجد ونشاط واتقان حتى بلغت العمارة المصرية درجة واهمية عظيمتين جدا ، وكان المرحوم محمد على باشا جعل عثمان بك نور الدين سر عسكر على الدونما المصرية منذ سنة ١٢٤٣ هـ - ١٨٢٧ م

وقد بذل هذا الرئيس الماهر قصارى جهده وعنايته فى اكمال التعليمات وتنظيم قواعدها بما كان يصدره دائما من الأوامر على رجال البحرية لتطبيق القوانين على التعليمات .

واهتم قبودانات السفن بتنفيذ هذه الأوامر بالدقة حتى بلغ النظام بالأساطيل المصرية فوق ما كانت تتطلع اليه الآمال . وكان يخرج بالسفن سنويا زمن الصيف لاجراء المناورات وتدريب الجنود على الحركات البحرية الحربية مدة ثلاثة شهور حتى وصلت العمارة المصرية درجة رفيعة جدا وأصبحت تماثل عمارة الدولة العلية فى العدد والعدد .

ولبس القطر المصري بهاحلة الفخر حيث لم ير مثلها جميع الدهر سيما عند ما بنى المنار الموجود الآن برأس التين وازداد

به الأمن العام على السفن الصادرة والواردة الى ميناء الاسكندرية . وكان المباشر لبنائه المهندس الشهير مظهر باشا ، وجعل ارتفاعه ستين مترا ، ونوره يشاهد من ١٦ ميلا بل أكثر من ذلك . ثم قال :—

ولما مات الاميرال الثانى بيسون بك الفرنسوى تولى بعده المسيو هوسار بك وكان استقدمه محمد على باشا لتعليم ولده الأمير محمد سعيد باشا الفنون البحرية . ولما أحرز سعيد باشا من ذلك نصيبا تعين قبودانا على قرويت دمنهور برتبة صاغقول اغاسي وجعل فى معيته المسيو كتيك واليوزباشية عرفان قبودان (عرفان باشا) وذو الفقار قبودان (وهو ذو الفقار باشا — ناظر الخارجية سابقاً) والمرحوم والدى سرهنك قبودان بوظيفة مفردات سنة ١٢٥٦ هـ — ١٨٤٠ م .

ولما توفى مصطفى مطوش باشا (١) سر عسكر الدونما المصرية

(١) — مصطفى موطوش باشا اصله من قوله وكانت صناعته قبودانا بالمراكب الشراعية التجارية ولما قدم الى الديار المصرية استخدمه محمد على باشا فى دونمته وكان يثق به ويعلم مقدار معارفه البحرية فجعله كوكيل للدونما التى بعث بها لمساعدة الدولة فى حرب موره سنة ١٢٣٦ هـ وحضر واقعة نوارين سنة ١٢٤٣ هـ ثم جعل ويس اميرالا للدونما التي ارسلت لضرب عكا تحت قيادة عثمان نور الدين باشا سنة ١٢٤٧ هـ ثم جعله محمد على باشا سر عسكرا على الدونما المصرية بدلا من عثمان باشا سنة ١٢٤٩ هـ وقد بقي رئيسا على الدونما المصرية الي ان توفي سنة ١٢٥٩ هـ — ١٨٤٣ م

بعد ذلك بسنتين نصب محمد على باشا ولده محمد سعيد باشا مكانه سر عسكراً عاما على الدونمنا المصرية وسواريا للغليون المسمى بنى سويف وصار هوسار بك المذكور أميرالا ثانيا ومعه اليوزباشى منويلى مترجما له .

وكان أغلب رؤساء الدونمنا يوظفون فى ذلك الوقت فى مصالح دار الصناعة مدة اقامة الدونما فى ميناء الاسكندرية .

وامر محمد على باشا إذ ذاك بعمل حوض في الترسانة وأحال هذا العمل على مظهر باشا وبهجت باشا وكانا قدما حديثا من أوروبا وضم إليهما لينان بك ثم موجيل بك وهو الذي قام بانشاء الحوض المذكور . وكان تمامه سنة ١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م .

وعاد هذا العمل على سفن مصر والسفن الأجنبية بالفوائد العظيمة وفى هذا الوقت استعملت الجنازير والسلاسل فى السفن المصرية بدل الأحبال سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١م) . فترقت بذلك حالة السفن .

وقد عثرت على اسماء سفن مصر ومقاساتها وابعادها

فى الوقت المذكور محـــــررة بيد المرحوم حسن باشا الاسكندرانى عنـــــد ولده صاحب السعادة محسن باشا فأوردتها هنــــا كالآتى اتماما للفائدة :

نوع السفن	اسماؤها	محل انشائها	اسماء قبوداناتها زمن سر عسكرية محمد سعيد باشا	عدد المدافع	عدد الطائفة
قباق	عكاء	اسكندرية	عثمان بك قاح	١٠٦	١١٤٨
«	مصر	«	شنان قبودان	١٠٦	١٠٩٧
«	بنى سويف	«	الأمير محمد سعيد باشا	١٠٢	١٠٣٤
«	المحلة الكبرى	«	بوز جه اطه لى خليل بك	١٠٠	١٠٣٤
«	المنصورة	«	طاهر قبودان	١٠٠	١٠٣٤
«	الاسكندرية	«	جركس محمود قبودان .	١٠٠	١٠٣٤
«	حمص	«	عثمان بوتى بك . . .	١٠٠	١٠٣٤
«	حلب	«	ازمرلى محمد قبودان .	١٠٠	١٠٣٤
«	الفيوم	«	عبد اللطيف بك . .	١٠٠	١٠٣٤
«	بيلان	«	حسين شرين بك . .	٨٦	٩٠٠
«	أبو قير	«	حافظ خليل قبودان .	٨٤	٧٣٦

نوع السفن	اسماؤها	محل انشاؤها	اسماء قبوداناتها زمن سر عسكرية محمد سعيد باشا	عدد المدافع	عدد الطائفة
فرقاطة	منوف	اسكندرية	عثمان بوتي قبودان . .	٦٤	٥٥٨
»	رشيد	تريستا	السيد على قبودان . . .	٦٠	٥١٠
»	الجعفرية	ليفورن	برغمه‌لى احمد قبودان .	٦٠	٥١٠
»	شير جهاد	»	نورى قبودان بك . .	٦٠	٥١٠
»	البحيرة	تريستا	كاوخور رشيدقبودان	٦٠	٥١٠
»	دمياط	اسكندرية	محمد هدايت قبودان .	٥٦	٤٧٠
قرويت	بومبه	تريستا	بيجان قبودان	٤٥	٣٠٠
»	رهبر جهاد	مرسيليا	على رشيد قبودان .	٣٠	٢٠٠
»	طنطا	اسكندرية	دلى خسرو قبودان . .	٢٨	١٨٦
»	واسطة جهاد	جزائر الغرب	دلى محمد خورشيد قبودان	٢٨	١٨٦
»	دمنهور	اسكندرية	مرجان قبودان	٢٦	١٨٦
»	جناح بحرى	جنوى	زنيل قبودان	٢٤	١٨٥
»	بلنك جهاد	مرسيليا	غير معروف	٢٤	١٨٥
»	جهاد بيكر	جنوى	حسن أباظه قبودان .	٢٤	١٨٥
»	فوة	اسكندرية	مرجان قبودان	٢٤	١٨٥
»	شاهد جهاد	»	ابراهيم قبودان	٢٤	١٨٥
ابريق	بادى جهاد	امريكا	غير معروف	٢٤	٨٩

نوع السفن	اسماؤها	محل انشائها	اسماء قبوداناتها زمن سر عسكرية محمد سعيد باشا	عدد المدافع	عدد الطائفة
ابريق	سمند جهاد	مرسيليا	احمد شاهين قبودان . .	١٨	٨٩
»	نمرة ٣	امريكا	الياس قبودان	١٨	٨٩
»	شهباز جهاد	مرسيليا	حسن الارنؤد قبودان	١٨	٨٩
غوليت	صاعقة	ليفورن	طاهر قبودان	٢٤	٨٨
»	تمساح	مرسيليا	غير معروف	١٦	٨٨
»	كوتر نمرة ٢	اسكندرية	سرهنك قبودان . . .	١٢	٥٢
فرقاطة بخارية	النيل	انجلترا	غير معروف	٦	٥٢
				عدد	عدد
			الجملة	١٨٥٧	١٦٨٠٦

ملحوظة — وتتبع هذه السفن ثلاث بواخر اخرى وهى وابور برواز بحرى صنع سنة ١٢٦٦ هـ ، ووابور اسيوط سنة ١٢٦٢ هـ ووابور جيلان بحرى سنة ١٢٦٥ هـ ، ووابور الشرقية وسمى فيما بعد بفرقتين مخبر سرور سنة ١٢٦٤ هـ ، ثم ركبت آلاته بلمندره ، ووابور رشيد وهو قرويت سنة ١٢٦٢ هـ ، وسفائن التجارة الأميرية وهى سفن للنقل وغيرها . ولم تكن ضباط هذه السفن وقبوداناتها تبقى فى سفينة واحدة بل كانت تنتقل من سفينة الى اخرى بحسب الترقيات وظروف الاحوال وغير ذلك كما هو معلوم .

النفقات التى صرفت على هـــذا الاسطول

٣٧٧٥٥٣ جنيها

بيـــان

ما خص كل جندي في النفقات التي صرفت على الجيش البحري

جنيها
٣٧٧٥٥٣ النفقات على ١٦٨٠٦ عدد الجنود

مليما جنيها
فيكون ما خص الجندي الواحد ٤٦٥ ٢٢

(مجموع قوة الجيش البرى والبحرى فى سنة ١٨٣٧ م)

النفقات	القـوة	
جنيه	جندى	
٧٥٤٦٠٤	١٢٣٢٢٥	الجيش البرى النظامى
٥٦٣٩٧	٤١٤٧١	« « غير النظامى
جنيه	جندى	
٨١١٠٠١	١٦٤٦٩٦	مجموع الجيش البرى
٣٧٧٥٥٣	١٦٨٠٦	الجيش البحرى النظامى
جنيه	جندى	
١١٨٨٥٥٤	١٨١٥٠٢	

والميزانية المصرية فى السنة المذكورة كان مقدارها ٢٤٢١٦٩٠ جنيها

وفى الختام ألقى هذا الاقـــتراح على مسامع رجالات الامة والحـكومة فان وقع لديهم موقع الاستحسان وانى لأطمع فى ذلك كانت الغـاية المرجوة لى .

وهـو أن تقيم الحكومة احتفـالا تاريخيـاً لمرور مائة عام على تأسيس الجيش النظامى فى مصر .

ولها ان تختار احد التاريخين الآتيين مبدأ لمرور المائة العام .

فاما سنـة ١٨٢٠ م وهى السنة التى أرسلت فيهـا المماليك الى اسوان لتعليمهم ، وهذا المبدأ وإن كان قـد مضى عليه اكثر من قرن إلا أن ما كنا فيـه من الظروف الاستثنائيـة يقيم لنا العـذر في اختيـاره .

وإما سنة ١٨٢٤ م وهى السنة التي دخلت فيهـــا الآلايات المصرية النظامية الاولى القاهرة لأول مرة فى حياة مصر الجديدة .

وهذا التاريخ افضل من الأول لاتساع الوقت له وسلامته من الاعتراض الذي ذكرناه فضلا عما فيه من مراعاة القومية المصرية الجديرة بالمراعاة من كل وجه .

ولا بد أن يكون للجيش المصري فى هذا الاحتفال الدور المهم فى تمثيل هـذه الذكرى . فمن المستحسن أن تلبس اقسام من

جنـــوده الملابس التى كانت تلبسها جنـــود الجيش المصرى فى القرن الماضى.

واني اترك بعــــد ذلك المجال لغيرى فى اقتراح الكيفية التى يكون عليها هذا الاحتفال الجليل.

والله المسئول ان يأخـذ بيد امتنا العزيزة الى كل ما فيـــه صلاحها وفلاحها.

مطبعة المستقبل

بشارع امتداد الأهرام رقم ٣ – تليفون ٣٦٨٥١

بالإسكندرية